

عملية تبرئة بن سلمان من دم خاشقجي مستمرة... فهل ينجح في ذلك؟

بقلم: فيصل التويجري

أرادوا قتل خاشقجي ومحوه من الوجود، الا انهم فشلوا في ذلك بل بقيت صورته خالدة أمام أعينهم.

صحيح أن صورته اتشحت بسواد الموتى لكن صورته بقيت تملأ غلافات الصحف، خصوصاً مع اقتراب مناسبة اغتياله الثانية.

في عام 2018 اختير الصحفي المغدور خاشقجي ليكون الأيقونة الجديدة لأولئك الحراس السعوديين الذين قدموا تضحيات كبيرة في خضم ما أسمتها صحيفة التايمز الأمريكية آن ذلك، الحرب على الحقيقة التي يتبعها محمد بن سلمان ضد الحريات الحقيقية في المملكة، ليتجرأ المغدور على الاختلاف مع حكومة بلاده وأخبار العالم بحقيقة وحشيتها تجاه أولئك الذين يرفعون صوتهم وقتل في سبيل ذلك.

اليوم وعلى مقربة أشهر من اغتيال المرحوم خاشقجي، خرجت صحيفة الصباح التركية لتذكرنا من جديد بالمغدور.

"إفادات مرعبة لفريق الاعداد"، هكذا عنوانة الصحيفة التركية تحقيقها الجديد حول عملية قتل خاشقجي تضمن تفاصيل وشهادات واحترافات من فريق قتل وتقطيع الصحفي جمال خاشقجي في القنصلية السعودية بإسطنبول.

وللهذه الأولى وعندما يقرأ القارئ العالمي هكذا عنوان، قد تقفز إلى ذهنه سلسلة عناوين من أفلام الرعب الجديدة التي تنتجها "هوليوود" عملاق السينما العالمية.

واتت الاعترافات على الشكل التالي: في الأول من أكتوبر قال الجنرال أبو حسين إنه وصل اسطنبول لتأمين مكان آمن لإخفاء جمال بعد خطفه والتقى بمتعاون محلي، إفادة ماهر عبد العزيز المطرب كشفت اتخاذ قرار قتله لخاشقجي، وقال "قبل الجريمة تجولت في مبنى القنصلية واستنتجت صعوبة أن يتم إخراج جمال خاشقجي خارج القنصلية بالإكراه لإرساله إلى الرياض ولهذا اتخذت قراراً بقتله". المطرب أشار إلى

أن فريق التفاوض طلب من القنصل تخصيص غرفة للتفاوض مع جمال كما طلب الفريق من خاشقجي الرجوع معهم للسعودية وهو ما رفضه بشكل حازم. طلب منه الفريق الاتصال بابنه صلاح وهو ما رفضه أيضا كما رأى خاشقجي منشقة وحقنة وأنبوب دواء على المائدة سألهم ما الذي ستفعلونه بهذه هل هي لتخديري، فأجابه المطرب "نعم"، ليرد عليه خاشقجي "خطيبتني تنتظرني في الخارج وبقاء في المبنى لمدة طويلة سيضر بالسعودية".

حاول خاشقجي الهرب وعندها أمسك به ثلاثة من أعضاء فريق الإعدام، ثبتوه من ذراعه وأجبروه على الجلوس على كرسي. ووفق لإفادته حقن المطرب الذراع اليسرى لجمال بمقدار كبير من مخدر أحضره من القاهرة وهو ممنوع البيع. المطرب أقر بمسؤوليته عن تقطيع جثة جمال، حيث قال " قررت قتل جمال خاشقجي إن رفض القدوم للرياض وخططت مسبقا لدفنه في الحديقة لكنني غيرت رأيي وأصدرت تعليماتي بأن يتم تقطيعه وقمت بتقطيعه بنفسي كي لا يكشف الأمر.

ماذا حدث فيما بعد، محمد المدني أقر بأنه بعد مقتل خاشقجي ارتدى ملابس وحمل نظارته كي يبدو أن خاشقجي خرج من القنصلية على قدميه وذهب إلى ميدان السلطان أحمد حيث خلع ملابس خاشقجي ورمها مع النظارة في حاوية القمامة.

أحمد الزهراني بدوره أقر بأنه كان مسؤولا في فريق الدعم اللوجستي وعن تخريب كاميرات القنصلية بعد مقتل خاشقجي وتكسير الأقراص الصلبة والتخلص منها، وأشار الزهراني إلى تقطيع جثث خاشقجي لأجزاء ووضعها في أكياس بلاستيكية سوداء وتسليمها لمتعاون محلي خلصت الصحيفة التركية إلى أن المتهمين والمدعي العام السعودي بذلوا جهدهم لتبرئة ساحة محمد بن سلمان من جريمة اغتيال الصحفي جمال خاشقجي.

هنا لا بد من القول إن ما آلت إليه الصحيفة يلتقي بما خلص إليه تحقيق أغينيس كلامار مقررّة الأمم المتحدة الخاصة بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء من ضلوع مسؤولين سعوديين كبار في قتل جمال خاشقجي بمن فيهم ولي العهد وأن التحقيقات الرسمية السعودية لم تنطرق لتسلسل القيادة ومن أمر بالجريمة تقول كاليمار إن النيابة العامة السعودية لم توجه اتهام الرسمي الى سعود القحطاني بالضلوع في الجريمة وأن المحاكمة السعودية لن تفضي إلى نتيجة تحقق العدالة مع اقتراب مرور عام كامل على جريمة قتل وتقطيع الصحفي جمال خاشقجي في قنصلية بلاده بإسطنبول.

تشير تصريحات الخارجية الألمانية التي تأمل في إجراء قائم على سيادة القانون في تلك الجريمة إلى

استمرار حضور تلك الجريمة في الوجدان الدولي والإنساني في مقابل ذلك فإن الموقف الدولي تجاه جريمة قتل خاشقجي ما يزال ضعيفا هزيلا كما وصفته كالمار بالقياس إلى تفاصيل مرعبة تتكشف يوما بعد آخر.